[415] ولما سار خبر هذا الاسد في البلاد، وبلغ اهل بغداد قال عبد الباقي افندي العمري معاتبا للاولى امروا بسد الباب ومنعوا ذلك الاسد من الدخول على ذلك الجناب: عجبت لسكان الغري وخوفهم * * من الأسد الضاري إذ جاء مقبلا ليلثم أعتابا تحط ببابها * * ملائكة السبع السماوات أرحلا وفي سوقها قد أناخت تواضعا * * قساورة الغاب الربوبي كلكلا وهم في حمى فيه الوجود قد إحتمى * * ومغناه كم أغنى عديما ومرملا وقد أغلقوا باب المدينة دونه * * وذلك باب ما رأيناه مقفلا فمرغ خدا في ثرى باب حطة * * ورد وقد أخفى الزئير مهرولا فلو عرفوا حق الولا ء لحيدر * * لما منعوا عنه مواليه لا ولا وقال " ره ": وجدت ما صورته عن العم السعيد رضى الدين بن طاووس عن الشيخ حسين بن عبد الكريم الغروي، وان كان اللفظ يزيد أو ينقص عما وجدته مسطورا قال: كان قد وفد الى المشهد الشريف الغروي على ساكنه السلام رجل أعمى من أهل تكريت وكان قد عمى على كبر، وكانت عيناه قد دلتا على خده، وكان كثيرا ما يقعد عن المسألة ويخاطب الجناب الأشرف المقدس بخطاب غير حسن ! وكنت تارة أهم بالانكار عليه وتارة يراجعني الفكر بالصفح عنه، فمضى على ذلك مدة، فإذا أنا في بعض الايام قد فتحت الخزانة إذ سمعت ضجة عظيمة، فظننت انه قد جاء للعلويين بر من بغداد، أو قتل في المشهد قتيل، فخرجت ألتمس الخبر ؟ فقيل لي ها هنا أعمى قد رد ا بصره، فرجوت ان يكون ذلك الاعمى، فلما وصلت الى الحضرة الشريفة، وجدته ذلك الاعمى بعينه وعيناه كأحسن ما يكون، فشكرت ا تعالى على ذلك. قال " رحمه ا ": وزاد والدي على هذه الرواية انه كان يقول له من جملة كلامه كخطاب الاحياء وكيف يليق راجئي وأمسى يشفى من لا يجيب. وقال " ره ": وقفت في كتاب قد نقل عن الشيخ حسين بن الحسين بن الطحال المقداد قال أخبرني ابي عن ابيه عن جدي انه أتاه رجل مليح الوجه نقي الأثواب